

حرب مستمرة على هذه الآفة



المخدرات آفة عالمية، تقف وراءها عصابات إجرامية، تستهدف الحضارة والفكر والثقافة والاقتصاد وقتل إرادة الشباب ومنعهم بالقوة من الإسهام في حركة التنمية والبناء... ولم يسلم من خطر هذا الوباء أي مجتمع في هذا الكون، ولم تنج منه أية أمة في بقاع الأرض ما دعى الأمم المتحدة إلى تخصيص يوم عالمي لمكافحة المخدرات يحتفى به في السادس والعشرين من يونيو الجاري، بعد أن أدركت خطر هذا السلاح، الذي لا يقل ضرراً عن أي سلاح تدميري يستخدمه الإرهابيون. فالمخدرات تقتل إرادة الإنسان وفكره، وعندها لم يبق له أي شيء يعطيه لأسرته ووطنه، فيصبح عالة على غيره. ولعل أنجح علاج لهذا الوباء هو العلاج الوقائي المتمثل في تفعيل أدوار المؤسسات المعنية، باعتبارها الحصن المنيع في عالم تتقاذفه الأمواج، وتعصف به رياح التغيير والتدمير. وأشار هنا إلى أهمية الحملات التوعوية المكثفة التي تتزامن مع حلول إجازات الصيف هذه الايام، حيث يكثر السفر إلى دول تنفشى فيها الأمراض وتكثر فيها الجرائم. وهنا لا بد من التركيز على أهمية ودور السياحة في بلادنا، التي أنعم الله تعالى عليها بسياحة عز وجودها في كثير من دول العالم، علاوة على تمتعها بأمن مستتباً يضرب به المثل. ومع احتفالاتنا المتجددة بهذه المناسبة يتجدد تأكيدنا على محاربة هذه الآفة، وتتجدد آمال وتطلعات الشعوب والحكومات في القضاء عليها، حيث ألحقت الهلاك بالملايين من شباب العالم، وذلك أمر يدعو الى مضاعفة الجهود التي تبذل على مختلف المستويات الوطنية والإقليمية والدولية، وهي جهود تفرضها حتمية المواجهة المستمرة بين أجهزة مكافحة المخدرات في العالم وبين المهربين والمروجين الذين يبذلون كل جهودهم لقتل الإرادة لدى مئات الملايين من الأبرياء. إن الصراع بين أعداء الإنسانية والمروجين لهذه الآفة وبين رجال المكافحة، ومعهم كل الأجهزة الأمنية والمواطنين، صراع لا يتوقف، لأنه حرب بين الخير والشر وذلك، أمر يفرض على كل مواطن الإسهام الفعلي في هذه المواجهة، لأن كل مواطن هو رجل أمن، وتلك حقيقة أكدها وأوصى بها وحث عليها المغفور له بإذن الله صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز. إن الحرب على هذه الآفة حرب لا هوادة فيها، لأنها حرب ضد أعداء الإنسانية الذين يستهدفون وقف عملية التنمية والتقدم من خلال تدمير الإرادة والعقول وهو تدمير لم يعد مقصوراً على الشباب الذين هم سواعد البناء والنماء، لكنه امتد إلى كثير من المجتمعات ليطول بأيديه الأئمة براءة الأطفال الذين هم جيل الغد الواعد. ولقد حرصت الدول العربية وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية على الوقوف بحزم وإرادة وعزيمة صلبة لمواجهة هذا الخطر فاعتمدت القوانين الرادعة النابعة من الشريعة الإسلامية، واعتمدت الإستراتيجيات والخطط الأمنية الكفيلة بمواجهة هذه الآفة، فأصبحت المملكة مثلاً يحتدى .

وقد أولت جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية اهتماماً كبيراً جعلها صاحبة الريادة والتفوق في مواجهة المخدرات وغيرها من الآفات الاجتماعية التي تشكل خطراً على أمننا العربي، سواء من خلال تدريبها لعشرات الآلاف من رجال الأمن العرب، أو من خلال ما تقدمه عبر برامجها العلمية السنوية التي يعتمدها مجلس وزراء الداخلية العرب كذلك إنتاجها العلمي الغزير ممثلاً ومئات الكتب التي كان لها دورها الفاعل في إثراء المكتبة العربية، إضافة إلى مئات من رسائل الدكتوراة والماجستير والدبلوم، ومئات الأبحاث التي تناولت مواجهة هذه الآفة، ما جعلها متألقة بفضل الله أولاً، ثم الدعم المتواصل من خادم الحرمين الشريفين وبتوجيه مستمر من صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية رئيس المجلس الأعلى لهذه الجامعة واخوانه اصحاب السمو والمعالي وزراء الداخلية العرب. وأود بهذه المناسبة أن أشيد بالادوار المتكاملة بين ادارة مكافحة المخدرات وحرس الحدود والجمارك والمنافذ البرية والجوية والبحرية فإلى هؤلاء الرجال في هذه الأجهزة ومختلف الأجهزة الأمنية كل التقدير والعرفان وهم يواجهون أعداء الإنسانية ..